



المؤيد للثورة السورية هو الأوفر حظاً بالفوز في الإنتخابات الأردنية القادمة . فأنصار النظام السوري المعدودون هم منبوذون من غالبية أبناء الشعب الأردني، المقاطعون منهم للانتخابات والمشاركون أيضاً.

فإذا كان حزب جبهة العمل الإسلامي وهو الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وهو الحزب الأكبر امتداداً على الساحة الأردنية والأكثر تأثيراً فيها، قد أعلن مقاطعته للانتخابات القادمة المزمع إجراؤها في الثالث والعشرين من يناير القادم، وهو المعروف بانحيازه للثورة الشعبية السورية. فإن المشاركين في الانتخابات ليسوا ببعدين عن موقف الحزب من الثورة السورية.

وأما أنصار النظام السوري والموالون له فإن حظهم في الفوز سيكون ضئيلاً جداً، فهم يفتقرن لأية قاعد شعبية على الإطلاق.

اللاجئون السوريون والفلسطينيون الذين ملأوا جميع مدن المملكة وبلداتها وقرها وريفها وبواديها ومخيماها، أصبحوا الشعب الأردني بحقيقة ما يجري في بلادهم التي سلمها نظامها الطائفي إلى إيران منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وأصبح عيناً للاستخبارات الروسية التي تخشى فتح ملفات مجازرها بحق المسلمين في القوقاز والتي لا تقل بشاعتها عن مجازر النظام السوري التي نشهدها يومياً بحق شعبه واللاجئين الفلسطينيين هناك.

صحيح أن البرلمان القادم، إن تم، سيكون أسوأ من سابقيه. فالقوائم الحزبية هزلة جداً. وتخشى من أقولها أمام القوائم

العشائرية فهي ناشئة وأكثريه المنتسبين للأحزاب يهدفون لتحقيق مكاسب آنية من وراء انتسابهم وليس لقناعات ومبادئ. هذه القوائم الحزبية تشهد انسحابات يومية تُركبها وتجعل القائمين على تشكيلاها يتخطبون على الدوام، فلقيين من استمرار الانسحابات حتى بعد تسجيلها رسمياً وهو الأمر الذي يعني أنها ستفشل في الحصول على أكثر من مقعد أو اثنين في أفضل الحالات.

ولذا فإن الجميع يريد الواحد منهم أن يتبوأ الموقع الأول أو الثاني في كل قائمة، ولكن الباب يظل موصوداً لكل هؤلاء فالرقمان الأولان هما للأمين العام للحزب وللمؤل.

ولأنه أي البرلمان القادم، حتماً، سيكون نفعياً، فإن حناجر الحركات الشعبية ستعيد وتكرر هنافاتها المطالبة بحله فور انتخابه. ولربما سينضم إليهم من لن يحالفهم الحظ من يدعون اليوم أن مشاركتهم هي من أجل الوطن. الثورة الشعبية السورية تتواصل، وتهلك طائرات النظام بفعلها مع ما تمتلكه من السلاح النذر اليسيير، ولكن إرادتها هي وقدها الذي لن ينضب حتى يسقط النظام. والحركات الشعبية الأردنية ترفض التوقف لأنها تأبى أنصاف الحلول أو الديمقراطية العرجاء.

وتقول الناشطة خلود الفلاحات إن المواطن فقط هو الخط الأحمر، لا أحد غيره. مُختزلة في قولها إجابة مكتملة عن جوهر الحراك الذي يعي حقيقة التوابيا الصهيونية تجاه الأردن.

فاليهود الذين يقدمون للجنوب يسألون المواطن عن مناطق بعينها كوادي التبن ونفيعات ويفترشون الأرض وينامون عليها في منطقة البقعة أسفل جبل خشم الحد، ويجلبون معهم قطعاً أثرية يقومون ب埋نها هناك ثم استخراجها ليثبتوا وكعادتهم بالتزوير أن جذوراً تاريخية لهم فيها.

إنها بذور الصراع التي ستعيد نشوء المواجهة.

المصادر: